العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني من واقع تجارب بعض الزوجات اللاتي تعرضن للعنف

إعداد

خلفان بن سالم بن خلفان البوسعيدي

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

٢٠٢٢م

العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني من واقع تجارب بعض الزوجات اللاتي تعرضن للعنف

إعداد

خلفان بن سالم بن خلفان البوسعيدي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التربية

كلية التربية

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

يوليو ٢٠٢٢م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن واقع العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني من خلال استعراض بعض من تجارب الزوجات اللاتي تعرضن للعنف من قبل أزواجهن. حيث اختار الباحث خمسًا من النساء العمانيّات المتزوجات، تتراوح أعمارهن ما بين ٣٢ و٤٤ عامًا، حديثات عهد بالزواج، واللّاتي مضى على زواجهن أعوامًا عديدة؛ وذلك للتعرف على تجاربهن ومعاناتهن حول موضوع العُنف الموجه ضدهن من قبل أزواجهن، من محافظة جنوب الباطنة سَلطنة عُمَان. اعتمد الباحث في دراسته على المنهج المعني بدراسة الظواهر ويسمى بالمنهج الفينومينولوجي، كما أنه استخدم المقابلة كطريقة لجمع البيانات، حيث حُللت النتائج باستخدام التحليل الوصفي للبيانات Qualitative Data Analysis. لقد بينت النتائج تعرض المرأة المتزوجة المشاركة في الدراسة للعُنف بأشكاله المختلفة (الجسدي، النفسي، اللفظي، الاجتماعي)، كما كان للعوامل الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية وسلوك الزوجة المستفز والغيرة الشديدة الدور الأكبر في حدوث العُنف. كما أظهرت النتائج أن الآثار النفسية والاجتماعية والصحية الناتجة عن العُنف تُعدُّ الأكثر تأثيرًا على النساء المتزوجات وأولادهن. وبينت النتائج أيضًا أن أهم المعوّقات التي تحول دون الإفصاح عن العُنف المصروف والإعالة، ثم العار وحديث الناس، والسمعة ونظرة المجتمع السيئة للمرأة المعنفّة. كما أظهرت النتائج أن العلاقة الزوجية لدى النساء المتزوجات المشاركات في الدراسة اتسمت بالقلق والخوف وعدم الاستقرار، وتتجه للأسوأ مع مرور الوقت. كما اتفقت جميع النساء المشاركات على ضرورة إبلاغ الجهات المعنية في حال تعرضهن للعُنف. وبينت النتائج كذلك أن لعائلة الزوج دورًا مهمًا في الحدِّ من العُنف الموجه ضد المرأة المتزوجة. وأجمعت المشاركات على ضرورة وجود دعم مقدَّمٍ للحد من مشكلات العُنف، كتطوير القوانين، والدورات التثقيفية والإرشادية للمقبلين على الزواج، وضرورة سرية القضاء، وضرورة وجود عوامل وقائية تكون فاعلة لتفادي مشكلة العُنف الموجه ضد الزوجة بسلطنة عمان.

ABSTRACT

The research aimed to show the reality of violence against wives in Omani society through reviewing Omani wives experiences who were subjected to violence by their husbands. The researcher chose five Omani married women, their ages ranged between ٣٢ and ٤٤ years, who were newly married, and who had been married for many years, in order to learn about their experiences and sufferings on the issue of violence directed against them by their husbands, from the Governorate of South Al Batinah, Sultanate of Oman. In his study, the researcher relied on the method concerned with the study of phenomena, which is called the phenomenological method, he also used the interview as a method of data collection, and the results were analyzed using qualitative data analysis. The results showed that the married woman participating in the study was exposed to violence in its various forms (physical, psychological, verbal, social), and social factors, social upbringing, the wife's provocative behavior and intense jealousy had the greatest role in the occurrence of violence. The results also showed that the psychological, social and health effects of violence are considered the most influential on married women and their children. The results also showed that the most important obstacles that prevent the disclosure of violence and dependency, then shame and people's talk, and the reputation and bad society's view of the battered woman. The results also showed that the marital relationship of married women participating in the study was characterized by anxiety, fear and instability, and tended to get worse with time. All participating women also agreed on the need to inform the concerned authorities if they were exposed to violence. The results also showed that the husband's family had an important role in reducing violence against married women. The participants unanimously agreed on the need for support provided to reduce violence problems, such as the development of laws, educational and counseling courses for those who were about to marry, the need for judicial secrecy, and the need for effective preventive factors to avoid the problem of violence directed against wives in the Sultanate of Oman.

APPROVAL PAGE

The thesis of Khalfan Bin Salim Bin Khalfan Al-Busaidi has been approved by the following:

Siraje Abdallah Sskamanya
Supervisor

Norwati Mansor
Co-Supervisor

Merah Souad
Internal Examiner

Khadijah Khalilah Abdul Rashid
External Examiner

Manal Fazari
External Examiner

Radwan Jamal
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Khalfan Bin Salim Bin Khalfan Al-Busaidi

Signature: ……..…….…… Date:…...…….

الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٢م محفوظة لـ: **خلفان بن سالم بن خلفان البوسعيدي**

العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني من واقع تجارب بعض الزوجات اللاتي تعرضن للعنف

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس، وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يحق للجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ومكتبتها الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض ربحية تجارية.

٣- يحق لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي، أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: خلفان بن سالم بن خلفان البوسعيدي

التوقيع:..... التاريخ: .....

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على رسول الله المجتبى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى،

إلى والدي ... الذي غرس في قلبي حب العلم والمعرفة منذ نعومة أظفاري ..

إلى أمي ... التي علمتني معنى الحياة والحب والعاطفة والحنان لكل الناس ..

إلى زوجتي ... المفتاح الذي أستمد منه قوتي وطموحي ..

إلى طفلي الوحيد "عفان" الذي أعرف به معنى الحياة ..

إلى مشرف الدراسة الذي أنار لي طريق العلم والفَهم ..

إلى جميع الآباء والإخوة والأزواج والمربين ... من أجل معاملة المرأة معاملة حسنة بعيدة عن العُنف ..

إلى جميع وسائل الإعلام والمؤسسات المختلفة ... من أجل وقاية أفراد الأسرة من أشكال العُنف كافة ..

(أُهدي لكم هذه الدراسة)

الشكر والتقدير

الحمدُ لله الذي فضّل العلمَ والعلماءَ، وجعلهم ورثةَ الأنبياءِ، وكشف بهم الجهلَ والبلاءَ، ونوّر بهم الظَّلْماء. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، عالم الجهْرِ والخفاء، ميزّ بالعلم العلماءَ، وجعلهم كنَجْم في السماء، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُ الله ورسوله، إمام العلماء، وقدوة السعداء، ومعلِّم الحُنفاء.

فإنني -وقبل كل شيء-أتوجَّه بالشكر لله -تعالى-أنْ وفَّقني بمنَّه وفضله، ولطفه وإحسانه، لإتمام هذه الدراسة بصورتها النهائية. كما أنني أتقدم بكلمة شكر مؤطرة ومعطَّرة برياحين المسْك، وشذى العنبر والعطور للأستاذ الدكتور سراج عبدالله، المشرف الرئيس على الدراسة، الذي لم يبخل عليّ لحظة من علمه النافع، وفَهمه الواسع، فقد كان نِعم الموجِّه والمرشِد والناصِح. كما أنني أشكر الدكتورة خمسية إسماعيل، مشرفتي السابقة؛ عرفانًا برحابة صدرها، وسعة بالها، حيث يعجز اللسان عن تقديم عبارات الشكر لها. كما أتقدم بالشكر لله على تفضيله وإحسانه عليّ بوالدين كريمين، شقّا لي طريق العلم، وكانا خيرَ سندٍ لي طيلةَ مشواري الدراسي؛ تشجيعًا ودعاءً، وصبرًا وعطاءً.

والشكر موصول بأسمى معانيه، وأبهى مبانيه، إلى زوجتي العزيزة، وابني عفّان، فقد كانا لي السند المعين، والناصح الأمين طيلة فترة دراستي. كما أنني أدين بالشكر الخالص لأخي أحمد، الذي وقف معي وقفة لا أُوفِي شكرها، ولا أجبر حقها، فبارك الله مسعاه، ووفقه في دنياه وأُخراه. كما يسرني ويشرفني أن أسطِّر كلَّ عرفان وشكر للمشاركات في الدراسة، ولكلِّ من أسهم في رؤية هذه الدراسة للنور، سواء بالكلمة الطيِّبة، أو النَّصيحة المثمِرة، أو التوجيه السديد، أو القول المفيد، والحمد لله ربِّ العالمين.

خلفان بن سالم بن خلفان البوسعيدي

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس محتويات البحث ..... ط

قائمة الجداول ..... س

قائمة الأشكال ..... ع

الفصل الأول: المقدمة ١

خلفية الدراسة ١

مشكلة الدراسة: ٣

أهداف الدراسة: ٥

أسئلة الدراسة: ٦

أهمية الدراسة: ٦

حدود الدراسة: ٨

مصطلحات الدراسة: ٨

ملخص الفصل: ٩

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة ١٠
مقدمة: ١٠
مفهوم العنف: ١١
المفاهيم المرتبطة بالعنف: ١٢
الترويع: ١٢
التهديد: ١٢
التعصب والتمييز: ١٢
العدوان: ١٣
النظريات المفسِّرة للعنف: ١٣
نظرية التحليل النفسي: ١٣
٢) النظرية الصراعية: ١٣
٣)نظرية التعلم الاجتماعي: ١٤
٤) النظرية النسوية ١٥
٥) نظرية ثقافة العُنف ١٥
الإطار المفاهيمي للدراسة: ١٦
العُنف الأُسري: ١٧
مؤشرات العُنف الأُسري: ١٧
أنواع العُنف الأُسري: ١٨
العوامل المسببة للعُنف الأُسري: ٢١
الآثار المترتبة على العُنف الأُسري: ٢٨
العنف ضد المرأة: ٣٠
خصائص العنف ضد المرأة: ٣١
ثقافةُ الصَّمتِ وآثارُها على الضَّحية: ٣١
سيكولوجيةُ الزوجِ العنيفِ: ٣٢
سيكولوجيةُ المرأةِ المعنَّفةِ: ٣٣

العُنف الأُسري في الوطن العربي: ٣٤
الحياة الأسرية في المجتمع العُماني: ٣٥
تطور الأسرة العمانية: ٣٨
واقع الأسرة العمانية: ٣٩
الزواج في الأعراف العُمانية: ٤١
الخلافات الزوجية: ٤٢
أسباب الخلافات الزوجية: ٤٣
القضايا المتعلقة بالفَجْوة بين الجنسين في السلطنة: ٤٤
العُنف الأُسري في السلطنة من واقع المؤشرات الإحصائية: ٤٥
الآليات المتَّبَعة لتطوير منظومة قوانين العُنف الأُسري في السلطنة: ٤٧
التشريعات القانونية لحماية المرأة في السلطنة: ٤٨
لجان التوفيق والمصالحة: ٥٠
نظام دعم النساء المعتدى عليهن في السلطنة: ٥٢
الإطار القانوني الحالي لحماية الأسرة من العنف في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: ٥٤
الدراسات السابقة: ٥٦
الدراسات العربية: ٥٦
الدراسات الأجنبية: ٨٥
التعقيب على الدراسات السابقة: ٩٣
ما يميز الدراسة الحالية: ٩٧
ملخص الفصل: ٩٨

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة ٩٩
تمهيد: ٩٩
منهجية الدراسة: ٩٩

أولًا: البحثُ النوعيُّ: ٩٩
إستراتيجيات البحث النوعي: ١٠٠
دراسة الحالة Case Study: ١٠٠
الأنثروبولوجي: ١٠٠
النظرية المجذرة Grounded theory: ١٠٠
دراسة الظواهر Study Phenomenological: ١٠٠
الفروق الرئيسة بين استراتيجيات وأنواع البحث النوعي: ١٠٠
خصائص البحث النوعي: ١٠١
الفروق بين البحث النوعي والبحث الكمي: ١٠٢
العينة وحجمها في البحث النوعي: ١٠٣
الموثوقية في البحث النوعي: ١٠٣
ثانيًا: منهج الظواهر (المنهج الفينومينولوجي): ١٠٤
المفهوم والتعريف والخلفية: ١٠٤
إيجابيات منهج دراسة الظواهر وسلبياته: ١٠٥
أسلوب البحث في منهج الظواهر: ١٠٧
إستراتيجية البحوث القائمة على الظواهر: ١٠٨
ثالثًا: أسباب اختيار الباحث لمنهج الظواهر: ١١٠
رابعًا: المشاركون ومعايير الاختيار: ١١٠
خامسًا: أساليب جمع البيانات: ١١١
سادسًا: الأدوات: ١١٢
سابعاً: تحليل البيانات: ١١٣
ثامنًا: الاعتبارات الأخلاقية: ١١٤
ملخص الفصل: ١١٥

الفصل الرابع: نتائج الدراسة ١١٦
تمهيد: ١١٦
المقابلات المعمقة: ١١٦
التفاصيل الشخصية للمشارِكات: ١٣١
المحور الأول: أنواع العنف الزواجي: ١٣٥
العُنف الجسدي: ١٣٥
العُنف النفسي: ١٣٦
العُنف اللفظي: ١٣٦
العُنف الجنسي: ١٣٧
العُنف الاجتماعي: ١٣٧
المحور الثاني: عوامل العنف الزواجي: ١٣٩
العوامل الاجتماعية: ١٤٠
التنشئة الاجتماعية: ١٤٠
سلوك الزوجة الاستفزازي: ١٤١
الغِيرة الشديدة: ١٤٢
المحور الثالث: آثار العنف الزواجي ونتائجه: ١٤٣
الآثار النفسية: ١٤٤
الآثار الصحيّة: ١٤٦
الآثار الاجتماعية: ١٤٦
المحور الرابع: معوقات الإفصاح عن العنف الزواجي: ١٤٩
المحور الخامس: العوامل الوقائية التي تحد من مشكلة العنف الزواجي: ١٥١
طبيعة العلاقة الزوجية الحالية: ١٥١
النصيحة المقدَّمة للنساء المعنّفات من قبل أزواجهن واللاتي لم يقمن بالإبلاغ:
..... ١٥٣
الدعم الأكثر فائدة لحل مشكلة العنف الزواجي: ١٥٤

الدعم الذي يجب أن يكون متاحًا سلفًا لحل مشكلة العُنف الزواجي: . ١٥٥
الخدمات المقدَّمة لضحايا العُنف الزواجي: ١٥٦
العوامل الوقائية لتفادي مشكلة العُنف الزواجي: ١٥٧
الخُطة المستقبلية لتفادي مشكلة العنف الزواجي: ١٥٨
رغبة المشارِكات: ١٥٩
المحور السادس: النموذج المقترح لحل مشكلة العنف الزواجي: ١٦٠
ملخص الفصل: ١٦٢

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات والمقترَحات ١٦٤
تمهيد: ١٦٤
مناقشة النتائج: ١٦٤
الاستنتاجات: ١٧٢
التوصيات والمقترحات: ١٧٣
خاتمة الدراسة: ١٧٤

قائمة المراجع والمصادر ١٧٥
أولًا: المراجع العربية: ١٧٥
ثانيًا: المراجع الأجنبية: ١٩٢

الملاحق ١٩٧
ملحق رقم (١): دليل المقابلة ١٩٧
ملحق رقم (٢): استمارة مشاركة ٢٠٠
ملحق رقم (٣): المخاطبات الخاصة بتسهيل مهمة الباحث ٢٠٢

قائمة الجداول

جدول (١-٤) الصفات الشخصية والرموز الخاصة بالمشارِكات ١٣٢

قَائُمة الأَشكال

شكل رقم (١)	أنواع العُنف الأُسري	**١٨**
شكل رقم (٢)	العوامل المسببة للعُنف الأُسري	٢٢
شكل رقم (٣)	الآثار المترتبة على العُنف الأُسري	٢٨
شكل رقم (٤)	عدد النساء المتعرّضات للإساءة من عام ٢٠١٥م – ٢٠١٨م	٤٧
شكل رقم (٥)	متغير العمر للمشاركات في الدراسة الحالية	١٣٢
شكل رقم (٦)	متغير عدد سنوات الزواج للمشاركات في الدراسة الحالية	١٣٣
شكل رقم (٧)	الأكواد الخاصة بالدراسة عبر برنامج ATLAS.ti	١٣٤
شكل رقم (٨)	أنواع العُنف الزوجي الذي تتعرض له المرأة المشاركة في الدراسة	١٣٥
شكل رقم (٩)	العوامل التي أدت للعنف الزواجي من وجهة نظر النساء المعنفات	١٤٠
شكل رقم (١٠)	آثار العنف الزواجي من وجهة نظر النساء المعنفات	١٤٣
شكل رقم (١١)	معوّقات تحول دون إفصاح المشارِكات عما تعرضْن له من عنف من قبل أزواجهن	١٤٩
شكل رقم (١٢)	نموذج مقترح لحل مشكلة العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني	١٦١

الفصل الأول

المقدمة

خلفية الدراسة

يُعدُّ الزواج سنةَ الله في خلقه، ومن أقدم النظم الاجتماعية وأعرقها، ومن خلاله تستمر الحياة وتتطور، ولا تبقى على نفس الحال؛ فالزواج يتطور عبر الزمن ويأخذ أهدافًا مختلفة، ولا يوجد مجتمع يستطيع أن يستغني عن الزواج على مر الأجيال، ولن يأتي مجتمع أو زمان يعيش فيه الناس دون زواج؛ لأن الإنسان يميل إليه فطريًّا، فتدفعه الفطرة لأنْ يتزوج من جماعة أخرى غير جماعته، كما تدفعه الفطرة التي خلقه الله عليها لأنْ يكون له أطفالٌ يُسرُّ بوجودهم، ويسعد لسعادتهم، ويحزن لحزنهم (أبو أسعد، الختاتنة، ٢٠١١).

وتعَدُّ الأسرة اللَّبِنَة الأساسية في تكوين المجتمعات، بل هي الأساس في استمرارية الحياة بمجالاتها كافة بين أفراد الجنس البشري، وهي أول وسَطٍ يوجد فيه الطفل وتحتضنه فور رؤيته لنور الحياة، وعلى أساسه تتكون شخصيته ومواقفه تجاه المجتمع؛ ولذلك، فإن أيَّ مجتمع تتمثل صورته وتبدو حقيقية من واقع الكيان الأُسري ومدى ما تتمتع به الأسرة من قوة وتماسك، وما تقوم عليه علاقاتهم من استقرار وتكيّف، وما يتوفر لأفرادها من زوج وزوجة وأبناء من وعي وإدراك لمسؤولياتهم ووظائفهم، سواء تجاه أنفسهم بعضهم بعضًا، أو تجاه مجتمعهم الخارجي (المناور، ٢٠١٩).

كما تكْمُن أهمية الأسرة في أنها المؤسسة الاجتماعية الأولى، التي من خلالها يتم نقل الإرث الثقافي والاجتماعي للأجيال القادمة؛ ومن هنا يُعدُّ استقرار الأسرة وتماسكها ضمانًا لرسم الهُويَّة الثقافية، والأمن والدعم الاجتماعي والنفسي لأفرادها؛ وذلك من خلال جوّ الرعاية والأمان والاستقرار الذي توفره لأفرادها، وباعتبارها اللَّبِنة الاجتماعية الأساسية التي توفر شبكة الالتزامات والتضامن والاعتماد المتبادل بين أعضائها (وزارة التنمية الاجتماعية، ٢٠١٤).

ويبدو جليًّا أن العلاقات الأسرية عمومًا والزوجية خصوصًا لا تقوم على العطاء والحب والتبادل والسلوك التعاوني فحسب؛ بل غالبًا ما ينتاب هذه العلاقة ملامحُ متنوعةٌ من السلوك

العُدواني أو العُنف، بحيث تختلف في شدتها وآثارها وفقًا للظروف الثقافية والبيئية التي تلازم هذه العلاقة (المالح، ٢٠١٠). ومن بين تلك الملامح ظاهرة العُنف المرأة المتزوجة.

إن ظاهرة العنف ضد المرأة المتزوجة من القضايا التي تحتل حيزًا واسعًا واهتمامًا كبيرًا لدى الكثير من المجتمعات؛ من أجل جعل الحد منها ومحاربتها ضرورة حتمية في برامجها المتنوعة على المستويين الشعبي والرسمي. ولذلك تنبهت منظمة الأمم المتحدة لهذه المشكلة وجعلتها ضمن أولوياتها وفعالياتها وبرامجا الدولية؛ محاولة منها لردع تلك الظاهرة (الفتلاوي، ٢٠٠٨).

كما أن هذا العنف يحدث نتيجة للتراكمات التاريخية غير المتساوية بين الرجال والنساء على حد سواء، والتي أدت إلى الهيمنة والتمييز ضد النساء من قبل الرجال. وهذا العنف هو أحد الآليات الاجتماعية الحاسمة التي أُجبرت بها المرأة على التنازل عن احتلال مواقع متساوية مع الرجل. فالاعتراف بمسألة العنف ضد المرأة والتمييز القائم ضدها قد مر بتطورات تاريخية كثيرة ومهمة. وما الاعتراف الدولي لهذه القضية إلا نتيجة لسنوات من العمل على جميع الأصعدة، والتي من أهمها مواثيق الأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية (العبيدي، ٢٠٠٩).

وتُعدُّ هذه الظاهرة إحدى الظاهرات الاجتماعية المتشعبَة، والتي تحتاج إلى الكثير من الدراسات والبحوث النفسية والاجتماعية والتربوية وغيرها؛ لمعرفة طبيعة هذه الظاهرة والأسباب المؤدية إليها (باشا،٢٠١٢؛ الجديدي، ٢٠١٤). كما تعد واحدة من المشكلات الأساسية التي باتت واسعة الانتشار، وهي تحمل في مضمونها دلالة على انتشار مجموعة من القيم والمبادئ والمعايير الاجتماعية المتناقضة في اتجاهاتها وأبعادها، وغالبًا ما تكون مبنية على واحد من اعتبارين، فهي إما أن تكون مستمدة من الثقافة الغربية والتي لا تتوافق مع الخصوصيات الثقافية والحضارية للمجتمع، أو أنها مستمدة من خصوصيات مراحل تاريخية سابقة، فقدت شروطها، والأطر الاجتماعية المسوغة لها؛ مما يجعلها تأتي في سياقات غير سياقاتها الطبيعية، وغالبًا ما تصبح مصدر قلق واضطراب في المجتمع (اللحام، ٢٠١٠).

إن العنف ضد المرأة المتزوجة موجود تقريبًا في كل الأسر، والمتسبب فيه غالبًا هو الزوج وليس الغرباء، وهو أكثر انتشارًا المجتمع، وتتعرض له نساء ينتمين إلى كل الطبقات الاجتماعية والفئات العمرية على أيدي رجال يشاركوهن حياتهن. ومن مظاهره السب والشتم والتحرش

الجنسي واستخدام القوة البدنية والانتقاص من كرامة المرأة وحرمانها من حقوقها (مكي وعجم، ٢٠٠٨)

وتؤكد الإحصائيات الرسمية للجهات المعنية في سلطنة عُمان إلى وجود هذه وتناميها في الأعوام الماضية. فتشير إحصائيات دائرة الحماية الأُسرية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية من عام ٢٠١٥ حتى عام ٢٠١٨ إلى أن إجمالي حالات عضْل النساء بلغت في الأعوام ما بين عام ٢٠١٥ حتى عام ٢٠١٨م (١٦٠) حالةً، وبالنسبة لحالات النساء المعرَّضات للإساءة فبلغت في الأعوام ذاتها ٨٤ حالةً (وزارة التنمية الاجتماعية، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٨، ٢٠١٧).

ومع ذلك وبناءً على ما تم ذكره، فإن هذه الدراسة تتناول قضية اجتماعية مهمة في المجتمع العُماني المعاصر، وهي العُنف الموجَّه ضد المرأة المتزوجة، من خلال استعراض تجارب من منظور نساء متزوجات وقعن فعلًا ضحايا العُنف في سَلطنة عُمَان. ويأمل الباحث أن تسهم الدراسة الحالية في تنمية بعض الجوانب المهمة حول العُنف الأُسري ضد المتزوجات، وتُلهم المزيد من الدراسات المستقبلية ذات الصلة بالدراسة في مختلف الجوانب المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة، ثم اقتراح تبني نموذج مقترح لحل مشكلة العنف، كرافد جديد يسهم في حل مشكلة العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني.

مشكلة الدراسة

تكْمُن مشكلة الدراسة الحالية في أنّ العنف الواقع ضد الزوجة هو عنف ضد الأسرة بكاملها كونها اللَّبِنة الاجتماعية الأساسية التي توفر شبكة الالتزامات والتضامن والاعتماد المتبادل بين أعضائها. وقد ظلت الأسرة قويةً ومترابطةً حتى فترة قريبة في مجتمعات الخليج العربي، وبدأ الكثير يلحظون اليوم قرائن تدل على بعض مظاهر التفكك الأسري في مجتمعات الخليج العربي، ويُعدُّ الطلاق والتفكك والعُنف من هذه المظاهر، إلى جانب العديد من المشكلات الأُسرية التي تؤثر سلبًا على الوظيفة التربوية والاجتماعية للأسرة، ودورها المحوري في حماية أفرادها وتأمين جوّ التنشئة والرعاية السليمة لهم (وزارة التنمية الاجتماعية، ٢٠١٤).

إن المرأة تتعرض لكثير من المشكلات والقضايا والتحديات التي تتحملها، وتأتي في مقدمة هذه القضايا قضية العنف ضد المرأة وهي قضية عالمية واسعة الانتشار تتخطى الحدود الثقافية والجغرافية والطبقة الاجتماعية والدين ولا يخلو منها مجتمع من المجتمعات متقدم أو متخلف (مجاهد، ٢٠٠٨). فقد أجرت منظمة الصحة العالمية World Healthدراسة على كلٍّ من البلدان التالية: البرازيل، إثيوبيا، بنغلاديش، البيرو، تايلند، تنزانيا، صربيا، ساجو، ناميبيا، اليابان. حيث أظهرت نتائج الدراسة أن المرأة في تلك البلدان تتعرض للعُنف الجسدي من قِبَل الزوج بنسبة تتراوح ما بين (١٣- ٦١٪) في معظم تلك الدول. هذا، بالإضافة إلى الإحصائيات التي نشرتها الهيئات والمنظمات الدولية المختلفة عن ظاهرة العُنف الأُسري الموجه ضد المرأة في كلٍّ من الولايات المتحدة، وبريطانيا، وكندا، سويسرا، والتي أشارت إلى أن نسبة النساء اللاتي يتعرضن للعنف في تلك الدول ما بين (٢٠ –٢٩٪)، حيث يأخذ العُنف أشكاله كافة (أحمد، ٢٠١٢).

هذا وامتدت مشكلة العنف الموجه لتكون موجودة في الوطن العربي. حيث تباينت الإحصائيات التي تؤكد على وجود هذه المشكلة في مجتمعاتها وتناميها، وخصصت بعض الدول عقوبات قانونية تحدّ من مسألة العُنف الأُسري؛ لردْع العُنف الواقع على المرأة (نمري، ٢٠١٦).

أما في سلطنة عمان فتشير إحصائيات دائرة الحماية الأُسرية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية من عام ٢٠١٥ حتى عام ٢٠١٨ إلى أن إجمالي حالات عضْل النساء بلغت في الأعوام المذكورة (١٦٠) حالةً، وبالنسبة لحالات النساء المعرَّضات للإساءة فبلغت في الأعوام ذاتها ٨٤ حالةً، كما (وزارة التنمية الاجتماعية، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧،٢٠١٨).

ومن هنا نشأت مشكلة الدراسة من حيث الكشف عن أسباب العنف الموّجه ضد الزوجة ودوافعه وأبعاده الخطيرة وطرح اقتراحات حول سبل علاج هذه المشكلة والحدّ من تأثيراتها السلبية على الأسرة وبالتالي على المجتمع العماني، حيث أدرك الباحث خطورة هذه المشكلة، وما تمثله هذه الأرقام من ممارسات ووقائع سلوكية في الحياة اليومية، تهدد الحياة الأسرية والقيم الإنسانية في كل المجتمعات، ومن خلال زيارات الباحث الاستطلاعية لبعض المراكز الخاصة، والدوائر التابعة للمؤسسات الحكومية؛ في محاولة لرسم تصوُّر سلفًا لأسباب العُنف

الموجَّه ضد المرأة المتزوجة، وعند محاولة الباحث مسح الدراسات السابقة الأجنبية والعربية التي أُجريت في هذا المجال وجد أنّها اعتمدت جميعها على المنهج الكمي.

ومن خلال محاولة الباحث الاطلاع على الأدبيات السابقة حول العُنف الموجَّه ضد الزوجة في المجتمع العماني، فلم يتيسر للباحث العثور إلا على دراسات محدودة في موضوع العُنف الأُسري ضد المرأة والتي اعتمدت بدورها أيضًا على المنهج الكمي. وعليه وبناءً على الأدبيات السابقة، تُعدُّ هذه الدراسة الأولى من حيث المنهجية، كما تنبع أهميتها في دراسة مشكلة البحث من خلال التوصل لوصف مفصل لتجارب نساء متزوجات تعرضن للعنف من قبل أزواجهن، وذلك من خلال معرفة الأسباب التي تقف حول حدوث هذا النوع من العُنف، كما أنها تكشف مدى تأثير هذا العُنف على النساء موضوع الدراسة، ومحاولة التوصل للمعوِّقات التي تحول دون إفصاح النساء عند تعرضهن للعُنف. كما يمكن من خلال الدراسة التوصُّل للمعاناة التي تعانيها النساء موضوع الدراسة، ومن خلال آرائهن واستنتاجاتهن إلى معرفة العوامل الوقائية والحلول المقترحة من قبلهن التي يمكن أن تسهم في الحد من العُنف الموجَّه ضد الزوجات من قبل أزواجهن. كما أنه يمكن من خلال هذه الدراسة التوصل لبناء نموذج مقترح لحل مشكلة العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني.

أهداف الدراسة

إن الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو استكشاف واقع العنف ضد المرأة المتزوجة من قبل زوجها في المجتمع العماني؛ وذلك من خلال البحث في تجارب بعض الزوجات اللاتي تعرضن للعنف فعلًا من قبل أزواجهن. وينبثق من هذا الهدف أهدافًا أخرى تتمثل في التالي:

١. وصف تجارب لنساء متزوجات تعرضْن للعُنف من قبل أزواجهن.
٢. معرفة أهم الأسباب التي أدت إلى تعنيف النساء من قبل أزواجهن ووصفها.
٣. التوصل لأهم الآثار التي يخلفها العُنف ضد النساء المتزوجات من قبل أزواجهن وتحديدها.
٤. التوصل للمعوِّقات التي تحول دون إفصاح النساء المتزوجات عند تعرضهن للعُنف من قبل أزواجهن.

٥. معرفة أهم العوامل الوقائية التي تسهم في الحد من خطورة العُنف الموجَّه ضد النساء المتزوجات من قبل أزواجهن.
٦. التوصل لبناء نموذج مقترح لحل مشكلة العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني.

أسئلة الدراسة

تركز هذه الدراسة على تناول قضية العُنف الموجه ضد الزوجة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس وهو: ما واقع العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني؟ وكذلك في الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

١. كيف تفسِّر النساء المشاركات في الدراسة تجربتهن مع العُنف الموجه لهن من قبل أزواجهن؟
٢. هل هناك أسباب أسهمت في حدوث العنف من وجهة نظر النساء المعنَّفات من قبل أزواجهن؟
٣. كيف تفسِّر النساء المشاركات في هذه الدراسة تأثير العُنف عليهن من قِبَل أزواجهن؟
٤. هل هناك معوِّقات تحول دون إفصاح المشاركات عما تعرضن له من عنف من قبل أزواجهن؟
٥. ما هي أهم العوامل الوقائية التي تسهم في الحد من مشكلة العنف الموجه ضد الزوجات من قبل أزواجهن؟
٦. ما هي ملامح النموذج المقترح لحل مشكلة العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني؟

أهمية الدراسة

أولًا: الأهمية النظرية للدراسة:

تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في كونها تسد بعضًا من أوجه النقص في الدراسات والأبحاث التربوية المتعلقة بالعنف الموجه ضد الزوجة من قبل زوجها. فبعد اطلاع الباحث على مجموعة من الدراسات لاحظ غياب الدراسات التي تحدثت عن هذا الموضوع بذات المنهجية التي

استخدمها الباحث في دراسته. حيث جاءت هذه الدراسة بالمنهج النوعي من أجل الخروج بفكرة شاملة لتوجيه الباحثين في المستقبل بالجوانب التي لم يُتطرَّق إليها بشكل كافٍ في بحوث ودراسات العُنف الأُسري الموجَّه ضد المرأة من قبل زوجها. كما أنه يمكن أن تدفع هذه الدراسة إلى إمكانية الاستفادة من توصياتها في إعداد دراسات وبحوث ذات أهمية فيما يتعلق بموضوع العُنف الموجَّه ضد المرأة من قبل شريكها، وتعمل -كذلك-على تقديم بعض المقترحات بشأن الدراسات المستقبلية؛ وذلك عن طريق البحث عن إمكانية تفاديها بالطرق العلمية الحديثة. وبالمجمل فإن الأهمية النظرية لهذه الدراسة من الممكن أن تسهم في الحصول على نتائج تسهم في إضافة شيء جديد على صعيد الدراسات العمانية خصوصًا والعربية عمومًا.

ثانيًا: الأهمية العملية للدراسة:

تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة في زيادة الحصيلة المعرفية حول تأثير العُنف على المعتدين على النساء المتزوجات في السلطنة، وتمكّن من التعرف والتقصّي لأهم العوامل التي تمنع النساء من البحث عن المساعدة الخارجية، واقتراح بعض الحلول العملية للتغلب على هذا الوضع. كما تظهر أهمية هذه الدراسة عمليا في إذْكاء الوعي بالأضرار الناجمة عن العُنف الزواجي على المستوى المجتمعي، وتسهم في تطوير السياسات المستقبلية والممارسات المتعلقة بمشكلة العُنف ضد المرأة المتزوجة في السلطنة. كما تظهر أهميتها في توجيه النساء المقبلات على الزواج، من خلال تقديم برامج إرشادية تُعد قبْل الزواج؛ لتبصيرهن بأنواع العُنف وكيفية مواجهته. كما يمكن الاستعانة بالأدلة الواردة في هذه الدراسة للمساعدة على تحسين الدعم وخِدمات التدخل المقدَّمة لضحايا العُنف الزواجي، وكذلك تحسين فَهم بعض القضايا التي ستبرزها المشاركات بشكل واضح. كما أنه يمكن من خلال هذه الدراسة التوصل لبناء نموذج مقترح لحل مشكلة العنف الزوجي في المجتمع العماني.